

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

كلمة (أدب) Literature في الإنجليزية، و Litterature كذلك في الفرنسية مأخوذة من Litera ، وهي بذلك توحى بالأدب المكتوب أو المطبوع. ولكن ينبغي أن يشمل تعريف الأدب ذلك الأدب الملفوظ كذلك. ولهذا كان للفظ (فن الكلمة - Wortkunst) الألمانية، ولفظة Slavenost الروسية، ميزتهما على نظيرتيهما الإنجليزية والفرنسية^١.

الأدب فن من الفنون الجميلة، مثله مثل التصوير والموسيقى والنحت. وهو في أغلب أحواله يخاطب العاطفة، ويستثير المشاعر والوجدان. وهو جميل في تخير ألفاظه، جميل في تركيب كلماته، جميل في توالى مقاطعه، وانسجامها بحيث تتردد ويتكرر بعضها فتسمعه الآذان موسيقى ونغما منتظما. فالشعر صورة جميلة من صور الكلام^٢.

^١ عزّ الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، (القاهرة، دارالكتب العربي : ٢٠١٣ م)،

ص ٩

^٢ ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر، (مصر، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية : ١٩٥٣

م)، ص ٥

فن الشعر من أشهر الفنون الأدبية وأكثرها انتشاراً، وربما كان ذلك لقدم عهد البشريين به، فالشعر هو الصورة التعبيرية الأدبية الأولى التي ظهرت في حياة الإنسان منذ العصور الأولى، وهذه الأقدمية التي للشعر ترجع إلى أنه كان في تلك العصور ضرورة حيوية بيولوجية^٣.

الجملة في الشعر بأي شكل كان. لأنه من طريقة الشاعر لإشارة أفكاره وإشارة جمال كتابته في الشعر. قد يكون الشعر كلمةً واستمراراً، وهذا غريب لمن يعرف قصده (مثل Amuk و Tragedi Winka Sihka). ولكن الشاعر لديه السبب لكلّ غريب خلقه. لاحدود له لإرادة الشاعر في كتابة شعره^٤.

مع مرور الوقت من جميع مناحي الحياة تغيّر الشعر الذوق والعاطفة في قلوب الناس. كان الشعر الذي في وقت القدم مملاً تحولت جميلة و عجيبة. وبزيادة الصّوت الجميل وإيقاء الموسيقى الصّلي فحول الشعر الأغنية أو الأنشودة.

رأينا أن صناعة الشعر توقّف لها في العصور القديمة من الخصائص والصفات والقيود والمصطلحات ماجعلنا نزعم أن الشعراء

^٣ عزّ الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، (القاهرة، دار الفكر العربي : ٢٠١٣)،

^٤ Rachmat Djoko Pradopo, *Beberapa Teori Sastra, Metode Kritik, dan Penerapannya*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2013), p.128-129

كانوا يتكلفون جميعاً في نماذجهم، فهم يتصدرون في عملهم وحرفهم عن جهد في اصطلاحنا على تسميته باسم (الصنعة) وقد رأينا آثار هذا الجهد في تصويرهم، وكان يرافقه جهد آخر في موسيقى شعرهم وما يوفرون لها من قيم صوتية كثيرة، وبخاصة في (الشعر الغنائي) فقد كان للغناء الذي صاحبه تأثير واسع في تغيير أوزان الشعر العربي وأوضاعها القديمة.^٥

أن الشعر العربي نشأ نشأة غنائية كغيره من أنواع الشعر الأخرى، فمن المعروف أن الموسيقى كانت ترتبط بالشعر منذ نشأته، نرى ذلك عند اليونان القدماء، فهو ميروس كان يغنى شعره على أداة موسيقية خاصة، ونرى ذلك عند الغربيين المحدثين، فقد كانت توجد في العصور الوسطى جماعات تؤلف الشعر وتغنيه وهي المعروفة باسم تروبادور (Troubadours) وكان عندنا في مصر إلى عهد غريب جماعات (الأدبائية) وهي جماعات تؤلف الشعر وتنشده على بعض الآلات الموسيقية، ولايزال (الشاعر) معروفاً في الريف، وهو يلقي أشعار أبي زيد

^٥ شوقي ضيف، الفنّ ومذاهبه في الشعر العربي، (القاهرة، دار المعارف :)، ص ٤١

الهلال وعنترة وغيرهما، مضيفاً إلى إنشاده الضرب على أدواته الموسيقية المعروفة باسم (الربابة)^٦.

كما عرفنا أنّ في عصرنا هذا نقبل كثيراً من الأغنية العربية المشهورة والإزدهارة في بلادنا، مثل الأغنية العربية تحت الموضوع "كن أنت" التي مغنيها ومؤلفها هو حمود الخضر الكويتي.

حمود الخضر (حمود عثمان الخضر) ولد في التاريخ ٢٤ من يناير ١٩٨٩ م بالكويت مغني كويتي. متزوج من مغاز السويدان ابنة الشيخ طارق السويدان.

منذ صغره يثبت حمود في بريطانيا (لندن) مع عمه عدّة سنوات قبل يرجع إلى وطنه. مهارة غنائه ظهرت في سنّ المبكر ، ألف حمود كثير من الأغنية والأنشودة حتي المشهورة في العالم.

في السنة العاشرة من عمره، يدخل حمود في العمل الفنون والموسيقى، ويشترك عمّه إلى استوديو الذي كان عمّه هو المغني المشهور عند عصره. داع عمّه ليشارك دائماً في الحفلة الجوقية وليسجل عمله الفنية في الأستوديو. يؤمن حمود أنّ الفن والموسيقى أدوات الفعالة والقوية لتأثير الناس إيجابياً أو سلبياً، وبذلك يختار حمود لتأثير

^٦ شوقي ضيف، الفنّ ومناهجه في الشعر العربي، . . . ، ص ٤١

الناس إيجابياً من أغنياته ويعرض القضايا الإنسانية و الإجتماعية والروحية وغير ذلك ويزداد كلمات التحفيزية لتأثير إيجابياً في حياته.^٧

يدمح حمود الخضر تسجيلات أواكنغ (الشركة الموسيقية المشهورة) في يناير ٢٠١٥ م بخطوة عمّه، فيها الموسيقي المشهور الآخر مثل ماهر زين (Maher Zain) وهمز نمرة (Hamza Namira) ومسعود كرتيس (Mesut Kurtis) وغير ذلك فرقةً عظيمةً شديدةً في نشأة الفنانين.^٨

ألف حمود كثير الأغنية والأنشودة، خصوصاً لأغنية "كن أنت" التي أشدّ الزيارة *hits* والإتجاه *trending* جداً ونالت كثرة التقدير من أجزاء مختلفة العالم حتي حوالي مائة وأربعة عشر مليون المشاهدة فيديوها (114 jt viewers) في يوتوب واستمرّ ازداد مشاهدتها.^٩ وهذا الحال الذي يحث على الباحث لتحليل عن الأغنية كن أنت. هي الأغنية تحرص علينا في حياتنا وتعلّمنا لنشكر على ما قد عطى الله إلينا.

⁷ <http://tulisanterkini.com/artikel/tip-dan-trik/11571-biografi-humood-alkhudher.html> (الحصول عليه في التاريخ ٢٣ من أكتوبر ٢٠١٨ في الساعة ٢٢:١٥)

⁸ <https://ar.m.wikipedia.org>> حمود الخضر (الحصول عليه في التاريخ ١ من نوفمبر ٢٠١٨ في الساعة ١٩:٣٥)

⁹ https://m.youtube.com/watch?v=qKVW_wJs91Q (الحصول عليه في التاريخ ٥ من نوفمبر ٢٠١٨ في الساعة ٢١:٢٥)

هذه الأغنية تحكى إلينا عمّن ينظر الجمال الآخر ويقلده في جماله (وجهه وثوبه وماله)، ولكن لم يُعرف أنّ كلّ ما خلق الله قد جميل، لأنّ الله جميل يحبّ الجمال ولا يحبّ الله إلى من لا يشكر على نعمه. فليس قال الله تعالى في القآن الكريم : (لإن شكرتم لأزيدنكم ولإن كفرتم إنّ عذابي لشديد) وقيل في المقتطفات :

ليس الجمال بأثواب تزينا #

إنّ الجمال جمال العلم والأدب

ومن هذا الحال، أراد الباحث ليعرف ما المعني الضمني والعلامات في كلمات أغنية كن أنت لحمود الخضر. و استخدم الباحث نظرية السيميائية لريفاتير في تحليل هيورستك وهير منتك من هذه الأغنية.

السيميائية هي علم يدرس دور الإشارات والعلامات في انثر أو الشعر. ومن هذا الحال يبحثها الباحث في كلمات الأغنية (الشعر) حتي يعرف ويفهم القارئ المقصود والأغراض من هذه الأغنية.

باستثناء تعريف السيمياء الأساسي الأول [دراسة الإشارات]، لا يتفق أعلام السيميائية على ما يتضمنه مصطلح السيميائية. وأحد أوسع التعريفات قول أمبرتو إيكو (Umberto Eco) : (تُعنى السيميائية بكلّ ما يمكن اعتباره إشارة). تتضمن السيميائية ليس

فقط ما تسمّيه في الخطاب اليومي (إشارات)، لكنّ أيضاً كل ما (ينوب عن) شيء آخر. من منظور سيميائي، تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وغمائمات وأشياء. ولا يدرس السيميائيون المعاصرون الإشارات مفردة، لكن كجزء من (منظومات إشارات) (مثل ذلك : وسيلة اتّصال أو صنف). يدرسون كيفية صناعة المعنى وتمثيل الواقع.^{١٠}

ب. أسئلة البحث

بناءً على بيان سابق حدّد الباحث المسألة التي تعالجها في هذا

البحث فيما يلي:

١. كيف تحليل هيورستك في أغنية كن أنت لحمود الخضر
٢. كيف تحليل هيرمنتك في أغنية كن أنت لحمود الخضر

ج. أغراض البحث و فوائده

في هذا البحث الذي يبحث عن "تحليل أغنية كن أنت لحمود

الخضر (دراسة سيميائية لريفاتير)" يغرّض لنشأة العلم الأدب في

^{١٠} دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، (لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية : ٢٠٠٨)، ص

إندونيسيا، خصوصا في الشّاعر، لزيادة المعرفة في مادّة العلوم النقد الأدبي و خصوصا للأدب العربي. و انطلاقا من أسئلة البحث الذي

سبق ذكره فيشتمل هذا البحث على أغراض البحث فهي :

١. لمعرفة معني هيورستك في أغنية كن أنت لحمود الخضر

٢. لمعرفة معني هيرومنتك في أغنية كن أنت لحمود الخضر

أما الفوائد من هذا البحث فهو مايلي :

١. يرجا من هذا البحث ليفهم تحليل هيورستك في أغنية كن أنت

لحمود الخضر

٢. يرجا من هذا البحث ليفهم تحليل هيرومنتك في أغنية كن أنت

لحمود الخضر

د. التحقيق المكتبي

أما التحقيق المكتبي ضروري أجرها الباحث قبل إجراء الدراسة،

من أجل معرفة ما كان الباحث من البحوث لدراسته أو لم تتمّ دراسته.

بعد أن تقوم الباحث بالملاحظة للكتب والبحوث العلمية، أما

الباحثون الذي قد بحث عن تحليل الأعمال الأدبية بدراسة السيميائية،
و لكن هناك فوق كبير بينها و بين هذا البحث، لهم النحو التالي:

(١) تحليل شعر "رسالة من المعتقل" لسميح القاسم (دراسة سيميائية
لريفاتير)، الذي كتبه ألفية في سنة ٢٠١٥ م. طالب من قسم
اللغة العربية وأدائها، كلية أصول الدين والآداب، جامعة سلطان
مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن. و كان النظرية
مناسبة بيني و بينها يعني النظرية السيميائية لريفاتير ولكن مفرقة في
موضوع البحث.

(٢) نشيد "قمر" لمنشيد مصطفى عاطف (دراسة السيميائية)، الذي
كتبه أدى حكمة مانديري في سنة ٢٠١٨ م. طالب من قسم
اللغة العربية وأدائها، كلية أصول الدين والآداب، جامعة سلطان
مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن. وكان موضوع
البحث مناسباً بيني و بينه يعني الأنشودة أو الأغنية ولكن مفرقا في
نظرية رولان بارت.

(٣) "Semiotika dalam lirik lagu arab yang dipopulerkan oleh
Humood Alkhuder (Teori Semiotik Charles Sanders Pierce)
الذي كتبه محمد عمران في سنة ٢٠١٨ م. طالب من قسم
الترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شريف هداية الله

الإسلامية الحكومية جاكرتا. وكان موضوع البحث بيننا مناسباً تماماً

ولكن مفرقا في نظرية شارلز ساندرس بيرس.

حتى الآن, لم يكن باحثا يبحث عن تحليل الأغنية كن أنت

لحمود الخضر بدراسة السيميائية لريفاتير. عرف العام حمود الخضر هو

مؤلف وموسقي هذه الأغنية التي مشهورة في أنحاء العالم ولاسيما في

جزيرة العرب لكن بعض الناس لا يفهمون عن المعنى من هذه الأغنية.

لأن في هذه الأغنية كلمات الصعبة و تعبيرات غير مباشرة للفهم. ومن

ثم أراد الباحث أن يخبر معنى من الكلمات الصعبة و التعبيرات غير

مباشرة التي كانت في أغنية كن أنت لحمود الخضر بنظرية سيميائية

لريفاتير.

هـ. منهج البحث

في هذا البحث استخدم الباحث الطريقة النوعية، وهي الطريقة

التي ينتج عنها عرضها في تحليل هذه الأغنية. يقول كريسويل

(Creswell) أنّ طريقة البحث النوعي هي طريقة أو بحث لإستكشاف

وفهم ظاهرة مركزية. الغرض من هذا البحث هو اكتساب فهم عام لظاهرة إجتماعية.^{١١}

أما بالنسبة لخطوات إعداد أساليب البحث النوعي في هذا البحث فهي على النحو التالي :

(١) جمع البيانات

في هذه المرحلة، يجمع الباحث أنواعا مختلفة من المراجع والنظريات ذات الصلة بالبحث الذي تمّ إجراءه. يتمّ تصنيف مصدر البيانات المستخدمة في هذا البحث إلى مجموعتين، هما مصدر البيانات الأولى و مصدر البيانات الثانية. مصدر البيانات الأساسي هو البيانات المستخدمة من قبل البحث كمرجع رئيسي في البحث. بينما مصدر البيانات الثانية هو المصدر الثاني في البحث.^{١٢}

في هذا البحث، المصدر البيانات الأساسية المستخدمة هي الأغنية كن أنت لحمود الخضر. وأما مصدر البيانات الثانية المستخدمة هي كتب النظريات المتعلقة بالبحث.

¹¹ Uki Sukiman, “*Kesusastraan Arab*” Digital Library UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta, 21 Januari 2015 23:00. <http://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/15261> (diakses pada 8 Juni 2017)

¹² Muhammad, *Metode Penelitian Bahasa*, ce 3, (Yogyakarta : Ar-ruzz Media 2016), p221.

٢) تحليل البيانات

في هذا البحث، يستخدم الباحث نظرية نقد الأدبي (نظرية سيميائية) لريفاتير باستخدام طريقة التحليل الوصفي، ليعلم معنى هيورستك و هيرمنتك الذي يتضمن فيها.

و. الإطار النظري

كان لأسلافنا المفكرين في التراث العربي القديم أفكار مهمة، خاصة في مجال علم الدلالة، فقد برزت فيه أسماء لامعة تركت بصمات، وإن لم ترق إلى ما وصل إليه المحدثون تبقى جهوداً ومحاولات تستحق منا بعض الإهتمام.

تعرف لمصطلح "السيميائية" بالمفكرين العرب من الكلمة (سيمياء) بمعنى (...السُّومَةُ والسَّيْمَةُ والسَّيْمَاءُ والسَّيْمَاءُ : العلامة) كما يذكر محمد بن جلال الدين بن مكرم بن منظور في تعريفه المعجمي لمفردة (سيمياء)، أهما : (...السُّومَةُ والسَّيْمَةُ والسَّيْمَاءُ والسَّيْمَاءُ : العلامة، وَسَوْمَ الْفَرَسِ: جعل عليه السَّيْمَةَ، وقوله عز وجل في سورة سبأ آية ١٤: (حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين).^{١٣}

^{١٣} عبد الله محمد الغدّامي، النظرية السيميائية وتجلياتها في النقد العربي الحديث، (الجزائر :

لقد وردت لفظة (سيمياء) في القرآن الكريم دون ياء في جملة من الآيات، كقوله تعالى في سورة الآية ٢٩ : (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ)، وقوله في سورة الرحمان من الآية ٤١ : (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام)، وقوله أيضاً في سورة الأعراف من الآية ٤٨ : (ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا مَا أَعْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ).^{١٤}

كثير من الفيلسوف الذي يبحث عن نظرية السيميائية مثل فردينان دو سوسور، رولان بارت، تشارلز ساندرز بيرس، ميكائيل ريفاتير وغيرهم.

باستثناء تعريف السيمياء الأساسي الأول (دراسة الإشارات)، لا يتفق أعلام السيميائية على ما يتضمنه مصطلح السيميائية. وأحد أوسع التعريفات قول أمبرتو إيكو (Umberto Eco) : (تُعنى السيميائية بكلّ ما يمكن اعتباره إشارة). تتضمن السيميائية ليس فقط ما تسمّيه في الخطاب اليومي (إشارات)، لكنّ أيضاً كل ما (ينوب عن) شيء آخر. من منظور سيميائي، تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وغيماءات وأشياء. ولا يدرس السيميائيون المعاصرون

^{١٤} عبد الله محمد الغدّامي، النظرية السيميائية وتحليلاتها في النقد العربي الحديث، . . .

الإشارات مفردة، لكن كجزء من (منظومات إشارات) (مثل ذلك : وسيلة اتصال أو صنف). يدرسون كيفية صناعة المعنى وتمثيل الواقع.^{١٥}

وقد ظهرت نظريات عن الإشارات (أو الرموز) عبر تاريخ الفلسفة، منذ القدم وحتى أيامنا. ووردت أول إشارة بيّنة إلى السيميائية باعتبارها فرعاً من فروع الفلسفة، في مؤلّف جون لوك (John Locke) مقالة تتناول الفهم البشريّ (Essay Concerning Human Understanding) ١٦٩٠ م. لكن التقليدين الأساسيين في السيميائية المعاصرة مصدرهما على التوالي الألسني السويسري فردينان دو سوسور (Ferdinand de Saussure) ١٨٥٧-١٩١٣ م، والفيلسوف الأمريكيّ تشارلز ساندرز بيرس (Charles Sanders Peirce) ١٨٣٩-١٩١٤ م. ويرجع وضع سوسور مصطلح (سيميولوجيا) (Semiologie) إلى مخطوطة كتبها في العام ١٨٩٤ م. وجاء في مقرّر في الألسنية العامة (General Linguistics) لسوسور، الذي نشر في العام ١٩١٦ بعد موته، الآتي :

من الممكن ابتكار علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية. ويكون جزءاً من علم النفس الاجتماعي، وبذلك من علم النفس العام. ونرى تسميته السيميولوجيا (من الكلمة اليونانية

^{١٥} دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، (لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية : ٢٠٠٨) ص

semeion، أي (إشارة)). وهو يدرس طبيعة الإشارات والقوانين التي تحكمها. وبما أنّ هذا العلم لا يوجد بعد، لا يمكن الجزم بأنه سيوجد. لكن يجوز له أن يوجد. يوجد له سلفاً مكان. وما الألسنية غلا فرع من فروع هذا العلم العام. وتكون القوانين التي تكتشفها السيميولوجيا قوانين تطبّق في الألسنية، فيكون، بذلك، للألسنية مكانها المجدّد والواضح في حقل المعرفة البشرية.

بالنسبة إلى سوسور (Saussure)، (السيميولوجيا) هي علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الإجتماعية، أما بالنسبة إلى الفيلسوف تشارلز بيرس (Charles Sanders Pierce) فحقل الدراسة الذي يسمّيه (السيميائية) هو الدستور الشكلي للإشارات، ممّا يقرّبها من المنطق. كان بيرس يعمل بعيداً عن سوسور، على الجهة الأخرى من الأطلسي، فاستعار مصطلحاته من جون لوك (John Locke).^{١٦}

^{١٦} دانيال تشاندلر، أسس السيميائية...، ص ٢٩

ز. تنظيم البحث

تنظيم البحث المنظمة يسّر الباحث للقراءة والتحليل، و يسّره الباحث لإستمرار إلى المستوى التالية، لأن فيها خطوات البحث الذي يبحث من أسئلة بحثه. و أما تنظيم من هذا البحث الذي يبحث عن "تحليل أغنية كن أنت لحمود الخضر (دراسة السيميائية لريفاتير)" مايلي :

الباب الأول هو مقدمة الذي يحتوى على : خلفية البحث، و أسئلة البحث، و أغراض البحث وفوائده، والتحقق المكتبي، ومنهج البحث، وإطار النظري، والأخير هو تنظيم البحث

الباب الثاني لمحة عن سيرة حمود الخضر وتعريف الأغنية الذي يحتوى على :لمحة عن الأغنية، سيرة حمود الخضر، و كلمة الأغنية كن أنت

الباب الثالث لمحة عن سيرة ميكائل ريفاتير وتعريف السيميائيات الذي يحتوى على : سيرة ميكائل ريفاتير، تعريف السيميائيات، السيميائية لميكائل ريفاتير، والسيميائية عند الرواد

الباب الرابع دراسة تحليلية السيميائية في الأغنية كن أنت لحمود
الخضر الذي يحتوى على : معنى هيورستك، ومعنى
هيرمنتك

الباب
الخامس خاتمة، الذي يحتوى على : النتائج والاقتراحات